المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية

اسم المقال: أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني وسبل مواجهتها من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية الأردنية

اسم الكاتب: د. منال هلال المزاهرة

رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/8192

تاريخ الاسترداد: 2025/06/08 02:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية جامعة مؤتة ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The impact of spreading rumors through social networks on Jordanian of Jordanian perspectivenational security, and ways to face it from the Political and Media Elites

Dr. Manal H. Mazahera

department of Journalism and Digital Media _ Faculty of Mass Communication, Petra University _Jordan

Received: 6/9/2022

Revised: 22/11/2022

Accepted: 12/12/2022

Published:30/12/2022

DOI:

https://doi.org/10.35682/jjlps.v14i4.389

*Corresponding author:

mmazahera@uop.edu.jo

All Rights Resaved for ©

Mutah University, Karak, Jordan

All Rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

Abstract

This study aims to identify the impact of rumors through social networks on national security and ways to face them from the point of view of the Jordanian political and media elites. This study belongs to the descriptive studies using the survey methodology, which conducted a sample of (125) individuals from Jordanian Political and Media Elites. The study concluded that the most important social network spreading rumors and affecting national security is Facebook, with a percentage of (83.7%); the most content of rumors on social networks that poses a threat to national security is causing confusion and influencing the patriotic feeling of citizens, which reached (90.70%). Also, the danger of social media rumors to national security is represented chiefly by spreading chaos in society. The study also concluded that the best ways to combat rumors are to provide official information and deny and counter them, which reached (72.09%).

Keywords: rumors, social networks, Jordan, .Jordanian national security, political and media elites

أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني وسبل مواجهتها من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية الأردنية

د. منال هلال المزاهرة

قسم الصحافة والإعلام الرقمي، كلية الإعلام، جامعة البتراء (0799059300) الأردن.

تاريخ الاستلام: 2022/9/6م

تاريخ المراجعة: 2022/11/22م

تاريخ موافقة النشر:2022/12/12م

تاريخ النشر: 2022/12/30م

الباحث المراسل:

mmazahera@uop.edu.jo

©حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة، فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة أو النقل منها أو تخزينها، سواء أكان ذلك عن طريق النسخ أم التصوير أم التسجيل أم غيره، وبأية وسيلة كانت: إلكترونية، أو ميكانيكية، إلا بإذن خطي من الناشر نفسه.

ملخّص

هدفت الدراسة التعرف على تأثير الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني وسبل مواجهتها من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية الأردنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح عن طريق تصميم استبانة تم توزيعها على عينة قوامها (125) مفردة من النخب الأردنية السياسية والإعلامية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي نشراً للشائعات وتأثيراً على الأمن القومي هي شبكة الفيس بوك بنسبة بلغت (83.7%)، وأن أكثر مضامين الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي – التي تشكل خطورة على الأمن القومي – هي "إثارة البلبلة والتأثير على الشعور الوطني للمواطنين" وجاءت بنسبة (90.70%)، وأن خطورة شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي تتمثل في المرتبة الأولى "بنشر الفوضى في المجتمع" ، كما توصلت الدراسة إلى أن أفضل السبل لمكافحة الشائعات هي توفير المعلومات الرسمية ونفي الشائعات والرد عليها" وجاءت بنسبة بلغت(72.09%).

الكلمات الدالة: الشائعات، شبكات التواصل الاجتماعي، الأمن القومي الأردني، النخب السياسية والإعلامية.

مقدمة:

أضحت شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات الهامة لنشر الأخبار وتبادل المعلومات، حول الأحداث والأخبار والقضايا المثارة ومشاركتها مع الآخرين باستخدام خاصية تبادل الفيديوهات والصور ونشرها والتعليق عليها في إطار تراجع وسائل الإعلام التقليدية، إلا أن هذه الشبكات أصبحت وسيلة لنشر الشائعات والأخبار المضللة التي يتابعها الملايين من المستخدمين دون التحقق من مصدرها أو مصداقيتها، التي يمكن أن تؤثر على اتجاهاتهم وأفكارهم، وبالتالي إحداث فوضى وبلبلة وزعزعة للتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، إذ إنّ الشائعات تُعد من الظواهر الأكثر تأثيراً وخطراً على المجتمعات، نظراً لسرعة تفشيها وسهولة انتشارها خاصة في أوقات الأزمات والتوترات والحروب والثورات، لما لها من دور في تظليل الرأي العام الذي يؤدي بدوره إلى المساس أو زعزعة الاستقرار المجتمعي، إذ تبين أن معدل انتشار الشائعات يتناسب طردياً مع التقدم التكنولوجي لوسائل الإعلام وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي (غازي، 2016) التي تؤثر على الرأي العام، وتؤدي إلى تبني أفكار مغلوطة لا تتناسب مع المجتمع وتتعارض مع قوانين الدولة وتشريعاتها.

فالشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر مصدر تهديد للأمن بشكل عام والأمن القومي بشكل خاص للدول والمجتمعات في ظل توظيفها من قبل بعضهم بشكل سلبي، مما يسبب قلقاً وهاجساً لدى القادة وصناع القرار، إذ شهدت البيئة الأمنية بروز تهديدات جديدة غامضة المعالم لا تهدد فقط الدولة، إنما تؤثر على الأفراد داخل كل دولة، أي أن أمن الأمة يأتي من سلامة الدولة وسيادتها، وسكانها، وثقافتها، ورخائها الاقتصادي الذي يجب أن يكون آمنا من الدمار والأضرار الكبرى، (Wyllie, 1997, p. 74) وبالتالي فمفهوم الأمن ينطبق على كلٍ من الأمن الوطني والقومي للدولة وعلى أي من التهديدات التي تواجهها، ولهذا فإن خطر الشائعات في التأثير على هذه الجماهير تقود إلى نتائج وخيمة، وتزداد خطورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عندما ترتبط ارتباطاً مباشراً بقضايا الأمن القومي وأبعاده المختلفة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وبالأخطار التي يمكن أن تهددها سواء الداخلية أم الخارجية، وأهمها على المستوى الداخلي عدم وجود مشاركة شعبية فاعلة في النظام السياسي، وانتفاء الشعور بالولاء والانتماء السياسي، ووجود جماعات مصالح لها نفوذ قوي تسيطر على عملية اتخاذ القرار، وضعف نفوذ السلطة التنفيذية، وإهدار كرامة القضاء وهيبته (خليل، 2000)، أما التهديدات الاقتصادية فتتمثل في التضخم الاقتصادي بالدولة، ودرجة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة، وارتفاع نسبة البطالة، وكذلك ما يتعلق بالتهديدات الاجتماعية المتمثلة بإثارة النعرات الطائفية والقبلية والدينية، وانخفاض مستوى التعليم والصحة. فوجود هذه التهديدات تستهدف الروح المعنوية للمواطنين من خلال بث روح الانقسام والفرقة بين أطيافه أياً كان مصدرها، لخلق حالة من عدم الاستقرار في الدولة والتشكيك

في نظامها وقيادتها، ومن هذا المنطلق تتضح خطورة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلى الأمن القومي للدولة التي تسعى من خلاله هذه الدراسة التعرف على تأثير نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني من وجهة نظر النخب الأردنية السياسية والإعلامية.

مشكلة الدراسة:

أدت التطورات التكنولوجية الحديثة – ومن أهمها ظهور شبكات التواصل الاجتماعي – إلى شيوع انتشار الشائعات، نظراً لطبيعة هذه الشبكات التي كسرت حاجز الزمان والمكان، وسمحت بتناول الرأي والرأي الآخر وتوجيه الرأي العام بطرق مضلله للحقائق والأخبار، لصعوبة التحكم بالكم الهائل من الأخبار والمعلومات التي تنشر عبرها، وغياب القوانين الرادعة التي أدت إلى قلة الوعي في قراءة الأحداث والمستجدات التي لها تأثير على الأمن القومي للدولة وعلى أبعاده المختلفة، إذ باتت من القضايا المعقدة والشائكة لما لها من تأثير على الروح المعنوية للجماهير والمساس بمصالح الدولة. والأردن من الدول التي شهد عدد من المتغيرات الخارجية والداخلية وواجه خلالها جملة من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى انتشار الشائعات التي بدورها تؤثر على الأمن القومي الأردني. وفي ضوء هذه المعطيات جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى تأثير نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني وسبل مواجهتها من وجهة نظر النخب الأردنية.

تساؤلات الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما طبيعة متابعة النخب السياسية والإعلامية الأردنية عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي؟
2- ما مدى ثقة النخب الأردنية في شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار والمعلومات؟
3- ما أكثر الوسائل تأثيراً لنشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل خطورة على الأمن القومي الأردني؟
4- ما الإجراءات التي يمكن أن تقوم بها الحكومة الأردنية لحماية الأمن القومي الأردني؟
5- ما تأثير الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على أبعاد الأمن القومي الأردني (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي)؟
6- ما سبل مكافحة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعرف على أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني، وكذلك للتعرف على ما يأتي:

1- طبيعة متابعة النخب السياسية والإعلامية لشبكات التواصل الاجتماعي.
2- أنواع الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل خطورة على الأمن القومي الأردني.
3- مدى تأييد التدخل الحكومي في شبكات التواصل الاجتماعي لحماية الأمن القومي الأردني.
4- خطورة شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي.
5- تأثير الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على أبعاد الأمن القومي (الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي).

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

1. يتسم موضوع الدراسة بالجدة كونه يلقي الضوء على قضية معقدة ومتشابكة وحديثة، تتعلق بالأمن القومي الأردني وعلاقته بالشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، التي أضحت جزء أساسي من حياة المواطنين خاصة في الفترة الراهنة التي يمر الأردن بها من تحديات داخلية وخارجية.
2. لم ينل مجال أثر الشائعات على الأمن القومي الاهتمام الكافي في الدراسات العربية والدراسات الأردنية، لذا توضح الدراسة مدى تأثير شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي في ظل الاستخدام المتزايد لتلك الشبكات، لما توفره من حرية وسرعة في نقل الأخبار والأحداث، وبالتالي لابد من الاهتمام بما يتم تداوله من شائعات عبر تلك الشبكات لما لها من تأثير على الأمن القومي.
3. تعد هذه الدراسة من الدراسات الأوائل التي قامت بالربط ما بين شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات والأمن القومي الأردني من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية الفاعلة في الأردن، مما أكسب هذه الدراسة أهمية خاصة في تناول هذا الموضوع مما سيفتح المجال لدراسات متعمقة مستقبلية.

مصطلحات الدراسة ومفاهيمها الإجرائية:

- تعريف الشائعات: تعرف الشائعات لغوياً بأنها الخبر الذي ينتشر غير متثبت فيه، شاع الخبر في الناس، فهو شائع: انتشر وافترق وذاع وظهر، وأشاعه هو: أطاره وأظهره (مقاييس اللغة، 163/3)، أما اصطلاحياً فهي "عبارة عن أقوال أو أخبار أو أحاديث يختلقها ويتناقلها الناس بحسن نية دون التأكد من صحتها ودون التحقق من صدقها" (زيدان، 1979، صفحة 76)، أما إجرائياً ويقصد بها في الدراسة المعلومات والأخبار غير الصحيحة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي دون معرفة مصدرها وعدم التثبت من صحتها وأهدافها.

– تعريف شبكات التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها "خدمات توفرها شبكة الإنترنت تسمح للأفراد إنشاء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام موحد، ويمكنهم إنشاء قائمة للأشخاص الذين يرغبون مشاركتهم الاتصال ومشاهدة قوائمهم أيضاً وللأشخاص الذين يتصلون بهم، وتلك القوائم يضعها الأشخاص الآخرون داخل النظام" (اللبان، 2011، صفحة 86)، أما إجرائياً فيقصد بها في هذه الدراسة بأنها الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها أفراد المجتمع الأردني وتعد مصدراً في نشر الشائعات.

– تعريف الأمن القومي: يعرف لغوياً: بأنه نقيض الخوف والفعل الثلاثي (أمِن) أي حقق الأمان. قال ابن منظور" :أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي ضد أخفته، فالأمن ضد الخوف" (ابن منظور)، أما تعريف الأمن اصطلاحياً: فيشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي محلّه.

– تعريف الأمن القومي: عرف بأنه "ذلك الجزء من سياسة الحكومة الذي يستهدف خلق الظروف المواتية لحماية القيم الحيوية "(Trager & Kronenberg, 1973, p. 35) . وعرف كذلك بأنه "أية تصرفات يسعى المجتمع – عن طريقها – إلى حفظ حقه في البقاء (Kissinger, 1969, p. 46) . وعرف أيضاً بأن "الأمن هو التنمية، وبدون تنمية لا يوجد أمن، والدول التي لا تنمو في الواقع، لا يمكن ببساطة أن تظل آمنة"، (McNamara, 1966, p. 149) أما إجرائياً يقصد به – في هذه الدراسة – الأحداث، والأفعال التي قد تؤدي إلى إحداث أضرار بالمواطنين وأم الدولة الأردنية واستقرارها.

– تعريف النخبة: تعرف بأنها "مجموعة مثقفة وواعية من أفراد الرأي العام، تتميز بالاطلاع والخبرات وحسن التصرف، وتقوم بقيادة الرأي العام في مجالات عدة مما يكسبها أهمية كبيرة في أي مجتمع" (علي، 2019، صفحة 139)، أما إجرائياً فيقصد بها – في هذه الدراسة – أعضاء هيئة التدريس في العلوم السياسية والإعلام والنخب الإعلامية والسياسية من قادة الرأي وأعضاء مجلسي النواب والأعيان.

محددات الدراسة: تحددت هذه الدراسة بما يأتي:

– الحدود المكانيّة: اقتصرت الدراسة على النخب السياسية والإعلامية في الجامعات الأردنية في عمان والكرك، وعلى المؤسسات الإعلامية ومجلس الأمة في عمان.

– الحدود الزمانيّة: امتّد إجراء هذه الدّراسة خلال الفترة من 2022/3/1 إلى 2022/8/1.

الإطار النظري والمعرفي والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم الأمن القومي والشائعات وشبكات التواصل الاجتماعي:

يكتسب مفهوما الأمن القومي والشائعات أهمية كبيرة على المستويين الدولي والوطني، نظراً لارتباطهما بالعديد من الظواهر الأساسية في النظام السياسي وتأثيره على استقرار الدولة، وتتعدد الأبعاد النظرية لهذين المفهومين الذي يتطلب تحديدا واضحا لهما، وفي هذا السياق تتناول هذه الجزئية تأصيلا نظريا معمقا لهذين المفهومين، وارتباطهما بشبكات التواصل الاجتماعي من خلال ثلاثة محاور: يتناول المحور الأول الأمن القومي، والمحور الثاني يتناول الشائعات، فيما يتناول المحور الثالث شبكات التواصل الاجتماعي ومواجهة الشائعات وتأثيرها على الأمن القومي.

أ) مفهوم الأمن القومي وأبعاده:

ارتبط مفهوم الأمن القومي باستقرار النظام في الدولة وضمان وحدة كيانها واستمرارها منذ القدم، حيث يُعَد الأمن حاجة إنسانية فطرية يمثل إحدى الركائز الأساسية لقيام الدولة واستمرارها (عبد الواحد، 2014)، وعاملا هاما لبنائها الحضاري الذي أثبته التاريخ وكشفه منذ نشوء الدولة لحماية خطوطها الدفاعية ضد احتمال أي هجوم، ودرء الأخطار التي تواجه الأمة، إلا أن مفهوم الأمن القومي سبّب هاجساً لدى المفكرين وصنّاع القرار على حدّ سواء؛ إذ مثّل ضمان البقاء والأمن والاستمرار أولوية السياسة الداخلية والخارجية، وعلى الرغم من أنّه مصطلح خلافي بالأساس وغامض؛ وأنه مفهوم معقد ومركب ومتشابك مع مفاهيم أخرى كمفهوم القوة، (Buzan, 1983, p. 6) غير أنّه يبقى مفهوماً بالغ الدلالة، وهو ما ذهب إليه روني ليبشتز Ronnie D. Lipschutz في قوله" لا يوجد فقط صراع حول الأمن بين الأمم بل أيضاً صراع بين الأمم حول مفهوم الأمن" (قسوم، 2010، صفحة 7).

وقد عُرف الأمن القومي بأنه "عبارة عن الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الإقليمية والدولية"(هويدي، 1991، صفحة 18)، فالتعريفات التقليدية للأمن القومي ركزت على أنّه الحماية من الهجوم الخارجي، فيما ثبت أنّ الأمن القومي يتضمن ما هو أكثر من تجهيز قوات مسلحة واستخدامها لتشعر أنها أكثر أمناً، فقد تغير ليتخذ مقاربة جديدة، وهي الأمن الإنساني الذي يهدف إلى تحقيق فاعل لأمن الفرد والدولة والأمن والسلم الدوليين (حمودة، 2014)، ويجب أن يتضمن أبعادا اقتصادية وسياسية واجتماعية، بالإضافة إلى البعد العسكري، وكذلك ما طرحه ليبمان عن الأمن القومي بأنه "قدرة الدولة على تحقيق أمنها بحيث لا تضطر إلى التضحية بمصالحها المشروعة لتفادي الحرب، والقدرة على حماية تلك المصالح إذا ما اضطرت عن طريق الحرب" (الصـــــاوي، 1993، صفحة 108)، وكأي مصطلح أو مفهوم، فإن مفهوم

الأمن القومي لا يمكن التوصل به إلى تحديد دقيق له خارج نطاق المكان والزمان الذي يتحرك من خلاله، فهو يخضع دائماً للتعديل والتطوير انسجاماً مع المتغيرات والعوامل التي تؤثر في بروزه إلى مسرح التداول، إذ يتسم الأمن القومي كونه ظاهرة بالحركة والتغيير، فهو ليس مرحلة تصلها الدولة وتستقر عندها، ولا يمكن اعتبار الأمن حقيقة ثابتة تحققها الدولة مرة واحدة وإلى الأبد، بل هي تُتابع باستمرار ما يدور فيها وبينها وحولها إقليمياً ودولياً لتعدل من أوضاعها وتحركاتها، وتطور من قوتها لتحافظ على أمنها، بمعنى إذا كان الأمن القومي يَعرف مجموعة من الثوابت، فإن هناك أيضاً العديد من المتغيرات التي يكتسب الأمن القومي خاصيته الديناميكية من خلالها (سليمان، 1993).

أبعاد الأمن القومي:

ومع التخلي عن التعريف الضيق للأمن القومي المتعلق بالجانب العسكري وتوسيع دائرته للحفاظ على سلامة الدولة وشعبها، فالأمن القومي هو "جزء من سياسة الحكومات الذي يستهدف خلق الظروف لحماية القيم الحيوية" (Trager & Kronenberg, 1973, p. 33)، وهناك من يرى أن "الأمن هو التنمية، وبدون تنمية لا يمكن أن يكون أمن، والدول التي لا تنمو في الواقع، لا يمكن ببساطة أن تظل آمنة (McNamara, 1966, p. 166) فمفهوم الأمن لا يقتصر على البعد العسكري، بل يتعداه إلى أبعاد أخرى، لذا فقد ظهرت أبعاد هامة انطوت تحت مظلة الأمن القومي التي يجب على الدولة حمايتها والتي تعد امتدادا من أمن الدولة إلى أمن الأفراد والمجموعات (Dalby, 2000) وأهمها دون الحصر والمرتبطة بهذه الدراسة ما يأتي:

1- البعد السياسي: ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة، ويعني قدرة الدولة على استيعاب وتضمين المواطنين في الحياة السياسية.

2- البعد الاقتصادي: الذي يتضمن توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفر التقدم والرفاهية له، وتنمية واستخدام موارد الدولة كافة لتحقيق أهدافها السياسية، فالنمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي هما الوسيلتان الرئيسيتان والحاسمتان لتحقيق المصالح الأمنية للدولة.

3- البعد الاجتماعيّ: ويتضمن توفير الأمن للمواطنين لزيادة تنمية الشعور بالانتماء والولاء، فبغير إقامة عدالة اجتماعية يتعرض الأمن القومي للخطر، إذ يؤدي الظلم الاجتماعي أو تزايد نسبة الفقر إلى تهديد داخلي حقيقي للأمن القومي يصعب السيطرة عليه خاصة في ظل تفاقم مشاكل البطالة والفقر والصحة والتعليم والتأمينات الاجتماعية.

4- البعد الثقافيّ: يقوم هذا البعد على حماية الفكر والمعتقدات، ويحافظ على العادات والتقاليد والقيم، وهو الذي يعزّز انطلاق مصادر القوة الوطنية ويؤمّنها في الميادين كافة في مواجهة التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية، ويوسّع قاعدة الشعور بالحرية والكرامة وبأمن الوطن والمواطن.

ونظراً لأهمية الأمن القومي للأردن في المرحلة الحالية فقد أقر نظام مجلس الأمن القومي بتاريخ 2022/4/20 الذي سيكون له دور أساسي للتنسيق في السياسات الداخلية والخارجية، والتنسيق مع أجهزة الدولة المختلفة: الأمنية والسياسية ولمواجهة التحديات الخارجية والداخلية، الذي جاء إنشاؤه مصلحة وطنية للحفاظ على أمن الأردنيين ومصلحتهم وتماسك النسيج الاجتماعي خصوصا في ظل تجربة سياسية وحزبية لم تكتمل بعد (المعايطة، 2021).

ب) مفهوم الشائعات:

تعد الشائعات ظاهرة اجتماعية لها جوانب كثيرة ومتداخلة لأنها تُعتبر مجالاً مشتركاً لتخصصات عديدة كالدعاية والإعلام، والقانون، وعلم النفس، والاجتماع وغيرها، لذا تعددت تعريفاتها وزوايا النظر بشأنها وبسبل مواجهتها، ولم يتم الاتفاق على تعريف موحد بسبب عدم خضوعها لمعايير علمية أو سوسيولوجية (المزاهرة، 2018)، إذ عرفت أيضاً "بأنها عبارة عن أقوال أو أخبار أو أحاديث يختلقها ويتناقلها الناس بحسن نية دون التأكد من صحتها ودون التحقق من صدقها" (زيدان، 1979، صفحة 11).

إن تأثير الشائعات قديم قدم العصور البشرية، فقد وصفها هتلر" كل الأحداث العظمى التي هزت العالم لم تحدثها المادة المكتوبة إنما الكلمة المنطوقة" (المزاهرة، 2018، صفحة 127). فالشائعات كما وصفت بأنها جملة لا يمكن إثباتها أو نفيها (La Monica,1999)، وقد تغيرت هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة بظهور شبكة الإنترنت وتطور تطبيقاتها التي أصبحت أحد الوسائل الملائمة لانتشار الشائعات بشكل سريع لا يمكن إيقافه، وبالتالي تأثيره على الأمن بكافة أشكاله الفكري والوطني وأهمه الأمن القومي، حيث أن الشائعات لا تتقيد بمعايير الصدق الموضوعي والنزاهة والدقة، فالناس تميل إلى تصديق الشائعة دون محاولة الوقوف على الحقيقة، وتزداد الخطورة حينما لا يكتفي بعضهم بتصديق الشائعات بل يضيف عليها، وهنا يكمن الخطر من أي شائعات مهما كانت بسيطة، ولعل أخطر ما في الأمر حالياً وجود شائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي سواء ضد الحكومات أو الرؤساء أو القياديين أو رجال الدين أو رجال الأعمال، وما يمس القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر بشكل كبير في المجتمع ونظامه السياسي. ولعل الدراسة الحالية تسعى للتعرف على تأثير الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي وسبل مواجهتها، كونها تعد إحدى أدوات الدعاية السياسية والحرب النفسية التي تعتمد عليها حروب الجيل الرابع والجيل الخامس، التي تستهدف إضعاف الجبهة الداخلية للدولة.

ج) شبكات التواصل الاجتماعي ومواجهة الشائعات وتأثيرها على الأمن القومي:

تثور إشكالية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي للدول باعتبارها وسيلة تواصل أساسية في حياة الجماهير، كسرت حواجز الزمان والمكان وسمحت بالرأي والرأي الآخر، وأثبتت تأثيرها بشكل قوي على مستخدميها في إطار شبكة العلاقات الاجتماعية التي استطاعت تكوينها، والتي يمكن أن تؤثر على الأمن القومي لأي دولة إذا ما كانت غير قادرة على حماية المجتمع واستقراره، فثبات الأمن القومي هو تأمين كيان الدولة واستقرارها من الأخطار التي يمكن أن تشكل تهديداً على المستوى الداخلي أو الخارجي لها، فما أثبتته شرارة أحداث الربيع العربي من ثورات واحتجاجات على شبكات التواصل الاجتماعي، وحشد "الهاشتاجات" ضد الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى، والحرب على غزة وغيرها على المستوى العربي، وتوجيه الرأي العام الدولي تجاه عدد من القضايا من خلال شبكات التواصل، فهو لدليل على مدى قوة شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الجماهير وتكوين رأي عام، إذ أصبحت أداة فاعلة لتوحيد المجموعات داخل هذه الشبكات الافتراضية على قضايا ومواقف مشتركة، التي لا يمكن التحكم والسيطرة عليها بشكل مثالي.

كما أتاحت هذه الشبكات نشر الشائعات والأخبار والمعلومات المضللة التي قد يتم اختلاقها أو تركيبها، لشحن الرأي العام والترويج لأفكار هدامة تستهدف الأمن القومي للدولة وتضره، التي يمكن أن تستخدمها أجندات خارجية، وكذلك الجماعات المختلفة لتجنيد الأفراد والتأثير عليهم، كما أتاح الفضاء الخارجي انتشار أشكال حديثة من الجرائم المرتبطة بهذه الشبكات كالابتزاز الإلكتروني، والقرصنة المالية، والتهديد والتشهير، والأخطر هو المواقع والألعاب الإلكترونية التي تؤثر على النشء والأطفال بتحريضها على ارتكاب الجرائم والإدمان والانتحار، وبالتالي يتحتم ضرورة وجود دور للدولة للعمل على مواجهة الأسباب الدافعة إلى لجوء المستخدمين للاستخدام السلبي للشبكات الاجتماعية (شمس الدين، 2020)، وتضافر الجهود الحكومية إلى تغيير الأوضاع المتعلقة دون حصرها بعدم الرضا عن الظروف المعيشية، والفقر والبطالة، والفساد، والمحسوبيات، وغياب العدالة الاجتماعية. فالأمن القومي هو تأمين كيان الدولة من الأخطار التي تهدده في الداخل ومن الخارج، وتأمين مصالحه الحيوية، وخلق الأوضاع الملائمة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية التي تتمثل في الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي والتنمية الشاملة (هلال، 1984).

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة بإطارها النظري على كلٍ من النظرية الليبرالية، ومدرسة كوبنهاجن، ونموذج الدفع والسحب، نظراً لتداخل الدراسة الحالية بكلٍ من الأمن القومي والشائعات وشبكات التواصل الاجتماعي.

أ) النظرية الليبرالية:

تعتبر النظرية الليبرالية إحدى أهم النظريات التي قامت بتحليل ماهية الأمن القومي التي رفضت الافتراضات المتعلقة بهيمنة القضايا الأمنية – العسكرية على السياسة الدولية (Kimuti, 1969) التي جاءت بها النظرية الواقعية، إذ اعتبر الليبراليون أن القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تتسم بالأهمية، بل قد يراها بعضهم الآخر أنها تفوق في أهميتها القضايا الأمنية – العسكرية.(Steans, 2010)

وقد أدت نهاية الحرب الباردة إلى زيادة المطالبة بتوسيع مفهوم الأمن القومي الذي ينتقد المفهوم التقليدي وركزت على تقديم رؤية شاملة متعددة الأبعاد للمفهوم، من خلال تعريفه بأنه "تأمين كيان الدولة من الأخطار التي تهددها في الداخل ومن الخارج، وتأمين مصالحها الحيوية، وخلق الأوضاع الملائمة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية والتي تتمثل في الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي والتنمية الشاملة" (هلال، 1984، صفحة 14) ، كذلك التركيز على خمسة أبعاد رئيسية للمفهوم، وهي الأبعاد العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية (Miller, 2001)، ويرى أصحاب هذا التوجه أن مصدرها ينبع من الداخل أساساً، كالمشاكل المتعلقة بشرعية النخب والنظم السياسية والأوضاع الاقتصادية وغيرها خاصة في العالم الثالث، الذي يعاني الناس فيه من مشكلات اقتصادية تهدد مستوى معيشتهم بل وبقاءهم، إذ يرون أن تلبية تلك الاحتياجات الأساسية تعد من الأمور الحيوية للأمن القومي.

كما ظهرت اتجاهات حديثةفي إطار النظرية الليبرالية أهمها المدرسة المجتمعية، التي انطلقت من افتراض أن الأمن ظاهرة مجتمعية Societal تتفاعل في تحريكها عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية داخلية وخارجية وتدخل في تكوينها اعتبارات متعددة منها الداخلي والخارجي (خليل، 1985)،على عكس المفهوم التقليدي الذي يركز على العوامل الخارجية (العسكرية)، ويغفل العوامل الداخلية التي يمكن استخدامها لتهديد الأمن القومي لدولة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية)، إلا أن الداعين لتوسيع هذا المفهوم تجاهلوا ما تبقى من صراعات مسلحة بعد انتهاء الحرب الباردة، كما أنهم يقَوضون الترابط المنطقي لمفهوم الأمن القومي بتوسيعه إلى ما لا نهاية. إذ يروا أن تهديدات الأمن القومي لا تنحصر في الجوانب العسكرية، فهناك عوامل داخلية يمكن استغلالها لتهديد الأمن القومي لدولة ما، وأهمها الجانب السياسي أي أن عدم الاستقرار السياسي وتصارع الإيديولوجية السياسية التي تعتبر من أهم العوامل التي تهدد الأمن والاستقرار، وفي الجانب الاقتصادي، يروا أن التخلف الاقتصادي من العوامل التي تهدد الأمن القومي، فالتبعية الاقتصادية قد تؤدي إلى تبعية سياسية. والجانب الاجتماعي الذي يمثل عصب الجبهة الداخلية لأي دولة، إذ أصبحت الجماهير تؤثر بشكل مباشر على السياسات الداخلية والخارجية، وبالتالي هدف للحرب النفسية والدعائية.

مبادئ النظرية الليبرالية:

اتخذت النظرية الليبرالية منذ ظهورها مبادئ فكرية كانت العامل الهام في نشرها التي تحاول النهوض بالفرد وحقوقه، فإن أهم المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية وساعدت على فهم العلاقات الدولية: أولها تقليص حدة النزاعات بين الدول عن طريق إتباع منطق التعاون والتقارب بين الدول ومحاولة إيجاد قيم مشتركة فيما بينهم (Folker, 2010)، وثانيها إنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق التعاون والأمن وتقليص حدة التهديدات. ثالثهما نشر القيم الديمقراطية وتقليص الوازع العسكري، لأن الديمقراطية – في اعتقادهم – نادرا ما تتدخل فيما بينها، وغالباً ما تكون الصراعات بينها وبين دول غير ديمقراطية، ورابعها نشر التجارة والقيم الليبرالية الخاصة بفتح الحدود والتبادل الحر، وتطوير شبكة رأس المال فوق القومي، حيث إن هذا التداخل يحقق الأمن نتيجة تخوف كل طرف على مصالحه الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية للدول والشعوب وكل الفاعلين في النظام الدولي وبالتالي الوصول إلى العولمة (أبو ليلة، 2013).

الأسس الفكرية للنظرية الليبرالية:

قامت النظرية الليبرالية على أسس مشتركة بين جميع اتجاهاتها وتياراته (الطعان، فياض، و مراد، 2018)، وهي الأجزاء المكونة للفكر الليبرالي الذي تميزه عن غيره ووضع لها معايير مُلزمة، وتتفق مع منطلقاتها الفكرية الآتية:

1) **الحرية:** بمعنى أن الأنسان حر في أفعاله ومستقل في تصرفاته دون أي تدخل سواء من الدولة أو أي مؤسسة أخرى، إذ إن الليبرالية من الناحية الفكرية تعني (حرية التفكير والاعتقاد والتعبير)، ومن الناحية الاقتصادية (حرية الملكية الشخصية وحرية الفعل الاقتصادي المنتظم وفقاً لقوانين السوق، وعلى المستوى السياسي تعني:(حرية التجمع وتأسيس الأحزاب واختيار السلطة) إلا أن هذه الحرية مقيدة بقانون شريطة أن لا يمثل استبداداً مفروضاً من خارج الفرد تقيد حريته، التي تتمثل في حقوقه وحرياته المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وغيرها (خليل، 2016، ص154).

2) **الفردية:** ارتبطت الحرية بالفردية ارتباطاً وثيقاً فأصبحت الحرية تعني استقلال الفرد وحريته، ذلك أن الليبرالية تدفع بالفرد إلى المقدمة وتمجده إلى أن يصبح هو الحقيقة، بحجة أن الأفراد هم الذين يصنعون المجتمع، وأن سعادتهم هي رفاهية المجتمع، لذا ينبغي على الدولة أن تترك الفرد حراً لأن يعمل في تنمية مصالحه وشخصيته، وواجبها الوحيد هو أن تحمي الفرد ومصالحه، إذ يقول

هربرت سبنسر(إن الفرد ليس له سوى حق واحد هو حق الحرية المتساوية مع كـل فرد آخر، وليس للدولة سوى واجب واحد وهو واجب حماية ذلك الحق ضد العنف والغش) (نصر، 1993، ص 2).

3) **العقلانية:** وتعني استقلال العقل البشري بإدراك المصالح والمنافع دون الحاجة إلى قوى خارجية التي جاءت نتيجة تحرره من السلطة الدينية اللاهوتية، ويتضح مرتكز العقلانية في الفكر الليبرالي من خلال أن حقوق الفرد التي يسعى لتأكدها لذاته هي طبيعية، وأن طريقة معرفتها هو العقل وأدواته كالإحساس والتجربة، وأن القانون الذي يضبط الحرية من الانفلات لدى الاتجاهات الليبرالية كلها هو قانون وضعي يعتمد العقل المجرد فـي التشريع، ذلك أن المصدر الوثيق في القانون وفي المجال الخاص بالفرد هو العقلاني (حامد، 2016).

ب) مدرسة كوبنهاجن في تفسير الدراسات الأمنية:

تُعد مدرسة كوبنهاغن أولى المدارس التي دعت إلى مراجعة مفهوم الأمن وتوسيعه إلى أبعاد أخرى، إلى الجانب العسكري للتعامل مع طبيعة التهديدات الجديدة نحو الكيانات والتنظيمات الاجتماعية الأخرى، التي تعرض نفسها كمراكز جديدة للتهديد مستمدة أصولها التنظيرية في العلاقات الدولية من كتاب المنظر " barrybuzan" الذي جاء بعنوان (الناس، الخوف، إشكالية الأمن القومي) في العلاقات الدولية الذي صدر عام1991.

كما يعتبر"barrybuzan" من أبرز مفكري مدرسة كوبنهاغن إلى جانب عدد آخر من الباحثين، وينطلق منظور كوبنهاغن للأمن من تعريف "buzan" للأمن على أنه "العمل على التحرر من التهديد". وفي سياق النظام الدولي فإن الأمن يعبر عن قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية، فالحد الأدنى للأمن هو البقاء، لكنه يتضمن أيضاً– إلى حد معقول – سلسلة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط حماية هذا الوجود(Buzan, 1991).

فالعنصـر الأساسـي فـي كتابـات "buzan"هـو إعـداده للأجنـدة الأمنيـة لتشـمل خمسـة قطاعـات هـي: القطـاع العسـكري، والسياسي، والاقتصـادي، والاجتمـاعي والأمـن البيئي، وتكمن أهمية طرح "buzan في جعل الأفراد وحدة للتحليل، لكن ليس مجرّد وحدة مرجعية أساسية للتحليل في الدراسات الأمنية، إنما الدولة هي الوحدة المرجعية الأساسية، وهذا لثلاثة اعتبارات تتمثل في: أن الدولـة هـي القـادرة علـى التخفيف مـن حـدة الأمـن فـي إطـار إشكالية الأمـن الدولي، وأنها المصدر الأعلـى للسـلطة الحاكمـة، وأنها الفاعل الرئيسي في النظام السياسي الدولي.وترتكز دراسات مدرسة كوبنهاغن أن الأمن ليس مفهوماً ثابتاً، بل إنه بناء اجتماعي يتشكل عبر الممارسة وبشكل ديناميكي ليتجاوز المنظور التقليدي الذي يركز على الحروب بين الدول(نصر، 1981،ص3).

وقد ركز"buzan"على ثلاث صور في تحليل العلاقات الدولية التي وضعها "والتز"، مقترحاً أن يتم النظر للأمن ودراسته من خلال ثلاث وجهات نظر منفصلة: "الفرد، الدولة والنظام الدولي" في إشارة إلى صعوبة تحديد مرجعية للأمن، غير أن أمن الفرد والنظام الدولي يبقى تابعاً لأمن الدولة باعتبارها الوحدة المرجعية الأهم، لكنها ليست الموضوع الوحيد لفهم السلوكيات الأمنية، فالدولة تتشكل كما يراها "buzan" من ثلاث مكونات: فكرة الدولة (الوطنية/ القومية)، القاعدة الفيزيائية للدولة (الشعب، الموارد، التكنولوجيا)، المظهر المؤسساتي للدولة (النظام السياسي والإداري)، وتبعاً لذلك يعتقد أنه بتعريف الدولة يسهل تصور التهديدات لأي من هذه المكونات الثلاث (Kenter, 1998, p. 9).

وقد فرق Buzan بين الدول الضعيفة والدول القوية شرطا للأمن على مستوى الدولة، فإذا كانت قوة الدول وضعفها في تحليل والتز waltz تقاس فقط بمدى قدراتها المادية، فإن بوزان Buzan يراها تقاس تبعاً لمستوى استقرارها المؤسساتي ومدى انسجامها السياسي- الاجتماعي الداخلي، فالترابط المعقد للسياقات الداخلية والخارجية جعل من العسير تحديد فيما إذا كان تهديد أمن حكومة ما نابعا من الداخل أم من الخارج، مما زاد من تعقيد مشكلة التحليل الأمني.(Anne, 2007, p364)

2- نماذج نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

يعد كل من نموذج الدفع ونموذج الدفع والسحب أحد آليات نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي نتيجة التشابك في تكوين العلاقات والتواصل التي تُتيحه هذه الشبكات، حيث وضع كل من (ألبرت وبارباسي) نموذج رسم بياني (Fountoulakis, Panagiotou, 2013, p. 207) يوضح انتشار الشائعة في شبكات التواصل الاجتماعي (الشكل 1) وفقا لطوبولوجيا هذه الشبكات الذي مكن الشائعات من الانتشار بطريقة أسرع بكثير من الشبكات الأخرى ذات الاتصال الثنائي (الشريف، 2015، 90).

الشكل رقم (1)

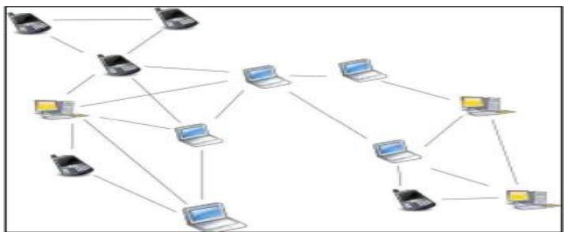

ولتفسير هذه الظاهرة فقد توصلوا إلى أن هذه الشبكات تتكون من عقد صغيرة مترابطة وترتبط بمحاور أكبر منها وتتفرع منها تفرعات أخرى كما في الشكل رقم (2) نظراً للتشابك والتواصل التي تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين العلاقات بين مستخدميها.

الشكل رقم (2)

ولذلك يوجد شكلان من آليات نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وهما:

أ) نموذج الدفع: الذي يرى أن كل عقدة (المستخدم) تتاح لها أي معلومة يمكن أن تساهم في نشرها بشكل مستقل وعشوائي للجهات المرتبطة بها، حيث وضع الباحثون تساؤلاً حول " كم عدد الدورات التي يمكن أن تأخذها الشائعة ليتم تمريرها لكافة العقد؟ وقد توصل عدد من الباحثين بعد القيام بعمل المعالجات الرياضية إلى أن وقت الشائعة مرتبط بكيفية انتشارها، بالتزامن مع موجود أزمة أدت إلى انتشارها بطريقة أكثر فعالية، وهو ما يفسر أثر الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي بصورة أوضح لوجود بعض العقد، والمقصود هنا (المستخدمين) الجهلاء الذين يبحثون باستمرار عن الأخبار Sauerwald, 2007,p3)، ويقومون بنشرها عبر حساباتهم الشخصية وبالتالي تظهر لدى عدد كبير منهم.

ب) نموذج الدفع والسحب: وفي هذه النموذج تعمل كل العقد (المستخدمين) بنشر الأخبار والمعلومات التي تمتلكها ليصبح هناك تبادل للمعلومات مع من حولهم، إذ يختلف هذا النموذج ويؤثر على العملية الاتصالية بما يتناسب مع طبيعة الشبكات الاجتماعية، ويعد الأفضل ضمن أساليب الاتصال الشخصي من خلال رسائل الهواتف النقالة والبريد الإلكتروني والوسائل الاتصالية الأخرى التي تسمح بها العديد من الشبكات الاجتماعية لحديث الحالة والتنبيهات والاخطارات التي يمكن أن تسجل في (Time Line) (Fountoulakis, Panagiotou, 2013, p. 209)

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العربيةوالأجنبية شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات، ودراسات أخرى تناولت الأمن القومي، إلا أن الباحثة لم تجد دراسات تناولت أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، وخاصة الأمن القومي الأردني، وفي ضوء ذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى محوريين رئيسين على النحو التالي:

أولاً: دراسات تناولت شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات.

ثانياً: دراسات تناولت شبكات التواصل الاجتماعي ونشر الشائعات المرتبطة بقضايا الأمن القومي.

أولاً: الدراسات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات:

دراسة (بني صالح، 2021). التي هدفت إلى تحديد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن، واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن طبيعة التأثير الذي يمكن أن تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الوطني والمجتمعي يتمثل في استغلال هذه المنصات في ارتكاب الجرائم الجنائية(التشهير، التهديد، القرصنة المالية)، واستغلال الجماعات الإرهابية لهذه المنصات في التواصل بين عناصرها ومناقشة خططها الإرهابية، وتهديد الأمن الاجتماعي الذي يرتبط بالأمن الوطني والمجتمعي المتضمن إثارة الفتن الطائفية ومحاربة الهوية الثقافية وإثارة النزاعات الداخلية.

وتناولت دراسة (حربي، 2021). الشائعات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد بالغة الخطورة على تماسك المجتمع المصري، التي تُعد أحد أدوات حروب الجيل الرابع، وتوصلت الدراسة إلى أن نشر الشائعات عبر هذه المواقع يرتب عليها كل من المسؤولية الجنائية والمدنية، وأن التصدي لهذه الشائعات يتطلب تضافر الجهود بين جميع أجهزة الدولة، وأهمها وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية لملاحقة متعمدي الإرهاب ألمعلوماتي ومروجي الشائعات وتتبع آثارهم، نظراً لتصاعد حجم الأخطار المرتبطة بها التي برزت عنصر تهديد جديدا للأمن القومي، سواء من قبل أجهزة استخباريه دولية أو جماعات إرهابية أو باستخدامها في القرصنة والجريمة الإلكترونية.

وسعت دراسة (الشلقاني، 2018) إلى التعرف على الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب، وقد طبقت الدراسة على 400 مبحوث من الشباب المصري من مستخدمي هذه الشبكات، وكشفت نتائج الدراسة أن(63.2%) من أفراد العينة يرون أن أهداف الشائعات التي تنشر عبر هذه المواقع تفكك وحدة المجتمع وتثير الفتنة، وأن (54%) منهم يرون أن هدفها تدمير النظام القيمي والسلام المجتمعي، فيما يرى(29.5%) أن هدفها التشكيك وتحطيم الثقة في المصادر الحكومية والإعلامية، وأن لها آثارا اقتصادية سلبية.

واتجهت دراسة(Devi & Karthika, 2018)، التي تناولت تحليل الشائعات عبر موقع توتر المتمثلة في شائعة التحقق التي تعتمد على طول الشائعة ووجود صور خلالها، وترتبط بثقة المستخدمين، إذ تم تحليل (103) تغريده لصحفيين أمريكيين ومدونين باستخدام تقديرات بنك الحقائق، الذي يركز على مصداقية المعلومات ذات الحساسية الزمنية على تويتر، وأكدت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الرئيسي لنشر الشائعات بأي وقت خاصة خلال الطوارئ، إذ تبين من خلال فحص انتشار الشائعات خلال زلزال شرق اليابان الكبير في مارس 2011، أنه لم يكن سوى تغريده واحدة صحيحة منتشرة لكثير من المستخدمين.

وكشفت دراسة (سلمان ,2017) التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى للتعرف على درجة انتشارها عبر هذه الشبكات، وأي الشبكة الأكثر نشراً لها، وقد اعتمدت الدراسة على كل من الاستبيان والمقابلة على عينة بلغت(352) مبحوثا، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة نشر الشائعات على شبكات التواصل جاءت بنسبة متوسطة، وحازت شبكة الفيس بوك على المرتبة الأولى لنشر الشائعات، وأن أبرز موضوعات الشائعات هي الشائعة السياسية ثم الاجتماعية، وأن أهم أسباب انتشارها هي سهولة إنتاج المعلومات ونشرها على هذه الشبكات.

كما هدفت دراسة (بن غازي،2017) إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات لدى طلاب الجامعات السعودية: تويتر نموذجاً، وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية استعملت منهجا مسحيا من خلال الاستبيان، وزعت على عينة قوامها (400) من الشباب الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى أن شبكة "تويتر" جاءت بالمرتبة الأولى التي يتم استغلالها لنشر الشائعات بدرجة كبيرة بنسبة (42.4%)، وأن إسقاط شخصيات مهمة في المجتمع والتشهير كانت من أهم أهداف نشر الشائعات على شبكة تويتر.

كما استهدفت دراسة (أمين،2016) التعرف على اتجاهات النخبة الإعلامية البحرينية نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات وتداولها، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية بالاعتماد على منهج المسح باستخدام الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة من صحفيين وإعلاميين بلغت (200) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أكثر وسائل الإعلام نقلاً للشائعات بنسبة بلغت 99%، وأن مصادر الشائعات من الحسابات الوهمية جاءت بنسبة (79%) ، كما تبين (95%) من العينة أن انتشار الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على مصداقيتها.

ثانياً: الدراسات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات المرتبطة بقضايا الأمن القومي:

تناولت دراسة (العبدولي، 2019) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب وتفاعلهم نحو قضايا الأمن القومي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح على عينة بلغت (400) مفردة من الشباب الإماراتي، وتوصلت الدراسة إلى أن فيس بوك يحتل المرتبة الأولى بنسبة (69.3%)، وجاءت أسباب تعرض الشباب للصفحات التي لها علاقة بالأمن القومي بنسبة متوسطة(76%)، وجاء مستوى اهتمامهم بقضايا الأمن القومي بنسبة منخفضة بلغت(38%)، وتبين أن أهم قضايا الأمن القومي

الذي يهتم به الشباب هي الأمن الاجتماعي بنسبة(30%)، وتلتها الأمن السياسي(23%) وأخيراً الأمن الاقتصادي بنسبة (11%).

واتجهت دراسة (سليمان، 2018) إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات المرتبطة بقضايا الأمن القومي المصري: قضية (سيناء2018)، وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح على عينة من الجمهور المصري بلغت (400) مفردة من مستخدمي هذه الوسائل، باستخدام أسلوب المقابلات المباشرة، وتوصلت الدراسة إلى أن موقع الفيس بوك هو أكثر المواقع نشراً للشائعات، وأن(84%) من المبحوثين لا يقومون بمشاركة الرسائل المتعلقة بالأزمات المتضمنة مبالغات وشائعات، كما تبين أن (93%) من عينة الدراسة قد تعرضوا لشائعات سلبية ترتبط بالعملية في (سيناء 2018)، التي هدفت لإثارة الفتنة والقلق والخوف داخل المجتمع، إذ كشف أن هذه الشائعات كاذبة لم يثبت صدق أي منها.

وسلطت دراسة (بسيوني، 2018) الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي، والتهديد الجديد للأمن القومي التي ذكرت أن عام 2050 يبشر بأنه سيكون عالماً بلا حكومات تستحوذ فيه الشركات العالمية أو على مقادير الناس، عالم يستبدل فيه الجميع انتماءاته الرقمية بانتماءاته الوطنية والاجتماعية والمهنية، وتصبح جنسيته هي الفيسبوك، أو أبل بدلاً من الجنسية الأمريكية أو الصينية. وأن الشركات متعددة الجنسيات ستكون بديلاً للوبي، وأن الإمبراطوريات الاقتصادية أقوى من الدول، وكشفت عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على مفهوم الأمن القومي، والمتمثلة في (مغردو التنظيمات الإرهابية، والتأثير في العملية السياسية).

وركزت دراسة (Chukwuere & Chijioke, 2018) على أثر الرسائل التي تبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن القومي في نيجيريا، وتعد هذه الدراسة وصفية استخدمت منهج المسح باستخدام الاستبيان الإلكتروني لعينة بلغت (168) مفردة لتحديد تأثير كلٍ من Face book و Twitter و WhatsApp كأدوات استخدمتها كل من الجماعات المتمردة لنشر أجندتها، وكذلك الجمهور النيجيري الذي يقوم بنشر الأخبار التي تعد – أحياناً – أخبار مضللة وغير صحيحة، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الرسائل لا تشكل تهديداً للأمن القومي النيجيري، وتبين أن المبحوثين غير متأكدين من أن كل هذه الشبكات قد زادت من انعدام الأمن في المناطق التي تواجه المتمردين والانفصاليين.

فيما سعت دراســـــة (Sumskas, 2018) إلى تحليل تأثير وسائل الإعلام الجديد على تقييم التهديـــدات العسكرية على الأمن القومي، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتـــائج أهمهـــا أن الجمهـــور يتأثر بوسائل الإعلام في الغالب بسبب الخلفية العرقية للفرد، والتعلـــيم، والـــدخل، والمشـــاركة في

الانتخابات، والتربية السياسية، والتواصل بين الأشخاص حول الموضوعات السياسية، وينعكس ذلك على مفهوم التهديدات العسكرية وتأثيرها على الأمن القومي.

وكشفت دراسة (أحمد، 2015) التي هدفت إلى التعرف على اتجاه النخب المصرية نحو تأثير المضمون الإخباري المتداول على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري بالتطبيق على عينة بلغت (190) مفردة من أكاديميين وسياسيين من مستخدمي هذه الشبكات، وتوصلت الدراسة أن فيس بوك أكثر المواقع خطورة على الأمن القومي، وأن لهذه الشبكات تأثيرا سلبيا على الأمن الاقتصادي لترويجها الشائعات عن عدم استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد، واقترحت سن تشريعات تنظم بدورها هذه المواقع للتوعية بالأمن القومي وللحد من الجرائم الإلكترونية.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- أجمعت الدراسات السابقة التي تناولت محور شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات اعتبار هذه الشبكات هي المصدر الرئيسي النشر الشائعات وسرعة انتشارها، ودورها في استقطاب الجماهير نظراً لسهولة إنتاج المعلومات ونشرها وتأثيرها على مستخدميها.

2- أكد عدد آخر من الدراسات – التي تناولت محور شبكات التواصل الاجتماعي والأمن القومي – تهديد الأخبار المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، وأنه تهديد جديد على البشرية، فيما أجمعت دراسات أخرى أن هذه الشبكات لا تشكل تهديداً للأمن القومي مستقبلاً، إذ ركز بعضها الآخر على أهمية سن تشريعات وقوانين من قبل الدولة للتصدي للشائعات، والتوعية بالأمن القومي والحد من الجرائم الإلكترونية، التي تعد من أهم الطرق لمواجهة الشائعات.

3- ساعدت الدراسات السابقة على بناء الإطار النظري للدراسة الحالية وتكوين فهم عام عن موضوع الدراسة؛ نظراً لتشابك مواضيعه والمتعلقة بالشائعات وشبكات التواصل الاجتماعي والأمن القومي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تبين من مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية ندرة الدراسات التي اهتمت بدراسة أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي بشكل عام والأمن القومي الأردني بشكل خاص، واكتفى معظمها بتناول تأثير الشائعات على المجتمع واتجاهاته نحوها، ودرجة انتشارها وتداولها ودورها في الترويج للشائعات، وسن تشريعات للوقاية من الشائعات والتصدي لها.

وبالتالي فإن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى التي قامت بربط نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني من وجهة نظر النخب

السياسية والإعلامية، لما لهذه النخب من تأثير على أفكار مستخدمي هذه الشبكات ومعتقداتهم، إذ إن معظم الشباب يتابعون هؤلاء النخب خاصة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشها الأردن حالياً، فهذه النخب تُعد من المكونات الأساسية في صنع الواقع السياسي والثقافي في المجتمعات؛ لما تملكه من أدوات مؤثرة في تكوين الفكر وتشكيله، وتعزيز التفاعل الإيجابي فيما بينهم وبين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت جزءا أساسيا من حياة المواطنين الأردنيين، إذ يمكن لهذه الدراسة أن تكون فاتحه لدراسات تحليلية أعمق تصل إلى نتائج تعمل على تحقيق ضبط إلكتروني يقاوم الشائعات المغرضة التي تؤثر على الأمن القومي الأردني.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ) نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى رصد أثر نشر الشائعات وتوصيفها في شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، إذ تقدم الدراسات الوصفية بيانات ومعلومات أساسية يمكن من خلالها المساعدة في تخطيط أنشطة وفعاليات العلاقات العامة وتقييمها (حجاب، 2002).

وفي إطار الدراسات الوصفية اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة، وينتمي هذا المنهج إلى فئة المسوح التفسيرية أو التحليلية التي تتخطى عملية وصف السمات أو الخصائص، إلى محاولة تفسير السلوك وعلاقته بالخصائص أو السمات. ويعد هذا المنهج جهداً علمياً دقيقاً ومنظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة المدروسة ولفترة زمنية كافية للدراسة بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة (عبد الحميد، 2004، صفحة 15).

ب) مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في النخب الأردنية من السياسيين والإعلاميين ممن يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يعرف مجتمع الدراسة بأنه "التجمع الكامل لعناصر تجمعها سمات مشتركة (حسين، 2006، صفحة 302)، وفي ضوء مجتمع الدراسة تم توزيع (150) استبيانا باستخدام العينة الحصصية على النخب الأردنية من أعضاء الهيئة التدريسية في الإعلام والعلوم السياسية والإعلاميين وأعضاء في مجلس الأمة، الذين يعدون أحد أنواع العينات غير الاحتمالية/ غير العشوائية التي يتم اختيارها وفقاً لمعايير يضعها الباحث أو يقصد إجراء الدراسة على فئة معينة، وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية، مثل وجود أدلة أو براهين مقبولة أو منطقية تؤكد أن هذه العينة تمثل المجتمع (المزاهرة، 2020، صفحة 132)، حيث تم تخصيص (50) استمارة وزعت على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية:

البتراء، جامعة مؤتة، جامعة الشرق الأوسط، الجامعة الأردنية، و(50) استمارة على النخب الإعلامية التي تم توزيعها على عدد من المؤسسات الإعلامية، و(50) على أعضاء مجلسي النواب والأعيان بواقع 25 لكل مجلس.وقد تم استرداد (125) استمارة صالحة لتحليل مفردات العينة من أصل (150).ويعود اختيار عينة الدراسة إلى الأسباب الآتية:

- أن النخبة السياسية وأعضاء مجلس النواب والأعيان هم المعنيون باقتراح التشريعات المختلفة ووضعها بما فيها التشريعات الخاصة بضبط الشائعات ودحضها، وتشريعات الأمن القومي.
- تأثير النخب الأكاديمية على الأجيال.
- تأثير النخب السياسية المباشر في مراكز صنع القرار وعرض وجهات النظر بموضوعية.
- النخب الإعلامية التي تعد حراس البوابة، والمعنيون بنقل الأحداث المختلفة في إطارات إعلامية، فضلاً عن قدرتهم على تبني منظومة توعوية لأفراد المجتمع حول الشائعات وسبل التصدي لها.

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	55	44.2
	أنثى	70	55.8
	المجموع	125	100 %
العمر	من 25 إلى 35	47	37.2
	من 36 إلى 45	44	34.9
	من 37 إلى 55	20	16.3
	أكثر من 55 عام	14	11.6
	المجموع	125	100 %
المستوى التعليمي	دراسات عليا	87	69.8
	بكالوريـــــوس	35	27.9
	دبلـــــــــــــوم	3	2.3
	المجموع	125	100 %
نوع النخبة	عضو هيئة تدريس إعلام	32	25.6
	إعلاميون وصحفيون	87	69.8
	عضو هيئة تدريس العلوم السياسية	3	2.3
	عضو مجلس نواب	3	2.3
	المجموع	125	100 %

- يتبين من الجدول (1) التكرارات والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة لمتغير النوع، حيث تبين أن "الإناث" جاءت بأعلى تكرار (70) وبنسبة مئوية بلغت (55.8%)، بينما جاء "الذكور" بأقل تكرار (55) وبنسبة مئوية بلغت (44.2%).
- وبالنسبة لمتغير العمر، حيث تبين أن العمر "من 25 إلى 35" جاء بأعلى تكرار (47) وبنسبة مئوية بلغت (37.2%)، بينما جاء "أكثر من 55 عاما" بأقل تكرار (114) وبنسبة مئوية بلغت (11.6%).
- أما متغير المستوى التعليمي، تبين أن المستوى التعليمي "دراسات عليا" جاءت بأعلى تكرار (87)، وبنسبة مئوية بلغت (69.8%)، بينما جاء "دبلوم" بأقل تكرار (3) وبنسبة مئوية بلغت (2.3%).

ج- أدوات جمع البيانات:

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على الاستبيان أداة لجمع البيانات من النخب السياسية والإعلامية للتعرف على تأثير نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعية على الأمن القومي الأردني وسبل مواجهته، إذ يعد الاستبيان أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب" (المزاهرة، 2020، صفحة 133).

صدق أداة الدراسة وثباتها:

أ- اختبار الصدق الظاهر لأداة الدراسة:

بهدف التأكد من دلالات الصدق الظاهري لأداة الدراسة بصورتها الأولية، تمَّ عرضها على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة والكفاءة، وذلك بغرض الحكم على درجة سلامة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها، ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، ومدى انتماء كل فقرة للمقياس وللمجال الذي تنتمي إليه، وتمَّ الأخذ بملاحظات المحكمين ومقترحاتهم وتعديل الاستبانة بناءً على إجماع غالبية المحكمين، وتم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

ب- ثبات أداة الدراسة:

بهدف التعرف إلى درجة ثبات مقياس أثر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، تم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا للتجانس على جميع محاور الدراسة والمقياس ككل، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (2)

نتائج كرونباخ ألفا للتجانس على جميع محاور الدراسة والمقياس ككل

الرقم	المحور	قيمة كرونباخ ألفا
1	طبيعة المتابعة لشبكات التواصل الاجتماعي	0.96
2	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	0.91
3	شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات	0.88
4	الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي والأمن القومي	0.92
5	الشائعات وتأثيرها على أبعاد الأمن القومي الأردني	0.90
المقياس ككل		0.94

يظهر من الجدول (2) أن قيم الثبات تراوحت بين (0.88 – 0.96)، كان أبرزها لمحور طبيعة المتابعة لشبكات التواصل الاجتماعي، وأدناها لمحور شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.94)، وهي معاملات مرتفعة وتدل على درجة ثبات مقبولة لتطبيق الدراسة.

ج- المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) لحساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة. واستخراج التكرارات والنسب المئوية وقيمة (كا تربيع). والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

عرض ومناقشة النتائج:

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة ومناقشتها بهدف التعرف على أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي التي أجابت على تساؤلات الدراسة التي جاءت كما يأتي:

المحور الأول: طبيعة متابعة النخب السياسية والإعلامية الأردنية (عينة الدراسة) لشبكات التواصل الاجتماعي:

أولاً: معدل تصفح شبكات التواصل الاجتماعي:

جدول (2)

التكرارات والنسب المئوية لمعدل تصفح شبكات التواصل الاجتماعي

الفقرة	التكرارات	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
دائماً	111	88.4	75.272	0.000
أحياناً	14	11.6		
نادراً	0	00.0		
المجموع	125	%100.0		

يتبين من الجدول (2) أن ما نسبته (88.4%)، من النخب السياسية والإعلامية – عينة الدراسة – يقومون بتصفح شبكات التواصل الاجتماعي "دائماً"، بينما جاءت "أحياناً" بأقل بنسبة بلغت (11.6%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءا أساسيا من حياة الناس، لسرعتها الفائقة في نقل الأخبار والمعلومات واستخدامها للوسائط المتعددة مثل: مقاطع الفيديو والموسيقى وسهولة الولوج إليها. واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (صفوت، 2015) التي توصلت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد مصدرا لاستقاء المعلومات لدى (81%) من أفراد العينة.

المحور الثاني: (شبكات التواصل الاجتماعي والشائعات)

ثانياً: الشبكات الأكثر نشراً للشائعات من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية الأردنية عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي:

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية للشبكة الأكثر نشرا للشائعات بالإضافة إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الشبكة	فيس بوك		تويتر		يوتيوب		انستغرام		سناب شات		لينكد إن	
الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
لا أوافق	0	00.0	35	27.9	15	11.6	6	4.7	32	25.6	61	48.8
محايد	20	16.3	55	44.2	55	44.2	79	62.8	55	44.2	58	46.5
أوافق	105	83.7	35	27.9	55	44.2	40	32.6	38	30.2	6	4.7
المجموع	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %
المتوسط الحسابي	2.84		2.00		2.32		2.27		2.05		1.56	
الانحراف المعياري	0.37		0.75		0.68		0.54		0.75		0.59	

أظهرت نتائج الجدول (3) أن شبكة "فيس بوك" الأكثر نشراً للشائعات وجاءت بأعلى نسبة بلغت (83.7%) وبمتوسط حسابي بلغ (2.84)، بينما كانت شبكة "لينكد أن" الأقل نشراً للشائعات، حيث جاءت بأقل نسبة بلغت (4.7%) وبمتوسط حسابي (1.56). وتعزى هذه النتيجة إلى أنّ شبكة الفيس بوك هي أشهر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم، وتحتل المرتبة الأولى بين الشبكات الأكثر تداولاً بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (العبدولي، 2019) إلى أن فيس بوك يحتل المرتبة الأولى التي يستخدمها أفراد العينة بنسبة (69.3%)، ودراسة (سلمان،2017) التي توصلت إلى أن شبكة الفيس بوك حاز على المرتبة الأولى في نشر الشائعات، وكذلك دراسة (أمين،2016) التي توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أكثر وسائل الإعلام نقلاً للشائعات بنسبة

بلغت (99%). فيما تعارضت هذه النتيجة مع دراسة (بن غازي،2017) التي توصلت إلى أن شبكة "تويتر" جاءت بالمرتبة الأولى التي يتم استغلالها لنشر الشائعات بدرجة كبيرة.

ثالثاً: أكثر الفترات التي يتم فيها نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة النخب السياسية والإعلامية الأردنية عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي.

جدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لسؤال لفترات نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي

الفقرة	التكرارات	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
وقت الأزمات	55	44.19	49.640	0.000
وقت الأحداث الداخلية للدولة	32	25.58		
وقت التعديلات الحكومية	23	18.60		
ليس لها وقت محدد	87	69.77		

أظهرت نتائج الجدول رقم (4) أن فترات نشر الشائعات ليس لها وقت محدد جاءت بأعلى نسبة، إذ بلغت (69.77%)، بينما جاءت نشر الشائعات "وقت التعديلات الحكومية" بأقل بنسبة بلغت (18.6%). ويعود ذلك إلى أنّ الشائعة عبارة عن رسالة سريعة الانتشار تفتقر إلى مصادر معروفة وموثوقة، خاصة في ظل شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحت سهولة نقل المعلومات والأخبار وتبادلها ونشرها بأي وقت دون التحقق من مصداقيتها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Devi & Karthika, 2018) من أن وسائل التواصل الاجتماعي هي المصدر الرئيسي لنشر الشائعات بأي وقت وخاصة خلال حالات الطوارئ.

المحور الرابع: (الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي والأمن القومي)

رابعاً: مضمون الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل خطورة على الأمن القومي:

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية أكثر مضامين الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي تشكل خطورة على الأمن القومي بالإضافة إلى كا تربيع

الفقرة	التكرارات	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
نشر الصور والفيديوهات التي تقوم بتنفيذها الجماعات الإرهابية .	58	46.51	27.381	0.000
نشر محتويات ومخطط الحرب النفسية ضد أجهزة الدولة .	58	46.51		
تستغل المعلومات الشخصية لاستهداف الشخصيات العامة والمسؤولين في جهات سياسية.	70	55.81		
إثارة البلبلة والتأثير على الشعور الوطني للمواطنين .	113	90.70		

أظهرت نتائج الجدول رقم (5) بأن أكثر مضمون يؤثر على الأمن القومي الأردني عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو "إثارة البلبلة والتأثير على الشعور الوطني للمواطنين"، وجاء بأعلى بنسبة، بلغت (90.70%)، بينما جاءت "نشر الصور والفيديوهات التي تقوم بتنفيذها الجماعات الإرهابية" و"نشر محتويات ومخطط الحرب النفسية ضد أجهزة الدولة" بأقل بنسبة بلغت (46.51%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن الشائعة تُأثر على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي نفسياً ومعنوياً، ذلك أن المعلومات التي تبث عبر هذه الشبكات يتم التعامل معها على أساس أنها معلومة بغض النظر عن صحتها أو خطئها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشلقاني، 2018) بأن أهداف الشائعات التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي تفكك وحدة المجتمع وتثير الفتنة. ودراسة (بن غازي،2017) إلى أن إسقاط شخصيات مهمة في المجتمع والتشهير بها كان أهم أهداف نشر الشائعات على تويتر، ودراسة (سليمان،

2018)، التي توصلت إلى أن الشائعات هي سلبية تهدف لإثارة القلق والخوف داخل المجتمع. فيما عارضت دراسة (Chukwuere & Chijioke, 2018) التي توصلت إلى أن الرسائل التي تبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا تشكل تهديداً للأمن القومي النيجيري.

خامساً: تأييد التدخل الحكومي في شبكات التوصل الاجتماعي لحماية الأمن القومي الأردني:

جدول (6)

التكرارات والنسب المئوية لتأييد التدخل الحكومي في شبكات التوصل الاجتماعي لحماية الأمن القومي الأردني وكا تربيع

الفقرة	التكرارات	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
نعم	102	81.4	49.928	0.000
لا	23	18.6		
المجموع	125	%100.0		

أظهرت نتائج الجدول رقم (6) أن المبحوثين "يؤيدون التدخل الحكومي" بنسبة بلغت (81.4%)، بينما جاء "من لا يؤيدون التدخل الحكومة" بأقل بنسبة بلغت (18.6%). ويعزى تأييد التدخل الحكومي لحماية الأمن القومي الأردني من خطر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتأثيرها السلبي على الرأي العام ولحفظ كيان الوطن وتماسكه، إذ أصبحت هذه الشبكات أداة للإفساد في المجتمع وليست للإصلاح، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشلقاني، 2018) من أن الشائعات هدفها تدمير النظام ألقيمي والسلام المجتمعي، والتشكيك، وتحطيم الثقة في المصادر الحكومية والإعلامية. وما توصلت إليه دراسة (حربي، 2021) من وجوب التصدي للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتضافر الجهود بين كل أجهزة الدولة بما فيهم الأجهزة الأمنية للتصدي للشائعات، وملاحقة مروجي الشائعات وتتبع آثارهم.

سادساً: أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تهديدا للأمن القومي:

جدول (7)

التكرارات والنسب المئوية لأكثر مواقع التواصل الاجتماعي تهديدا للأمن القومي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الشبكة	فيس بوك		تويتر		انستغرام		يوتيوب		سناب شات		لينكد إن	
الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
لا أوافق	0	00.0	15	11.6	32	25.6	20	16.3	44	34.9	55	44.2
محايد	12	9.3	49	39.5	64	51.2	64	51.2	52	41.9	55	44.2
أوافق	113	90.7	61	48.8	29	23.3	41	32.6	29	23.3	15	11.6
المجموع	125	100%.0	125	100%.0	125	100%.0	125	100%.0	125	100%.0	125	100%.0
المتوسط الحسابي	2.90		2.37		1.98		2.17		1.88		1.68	
الانحراف المعياري	0.30		0.69		0.70		0.68		0.76		0.68	

أظهرت نتائج الجدول رقم (7) أن شبكة "فيس بوك" الأكثر تهديداً للأمن القومي التي جاءت بأعلى بنسبة بلغت (90.7%) وبمتوسط حسابي (2.90)، بينما كانت" شبكة "لينكد إن" الأقل تهديدا للأمن القومي التي جاءت بأقل بنسبة (11.6%) وبمتوسط حسابي (1.68). وتعزى هذه النتيجة إلى أن شبكة الفيس بوك الأكثر تصفحاً بين جميع فئات المجتمع، واعتمادهم عليه في اكتساب المعلومات والأخبار والتفاعل الاجتماعي، وبالتالي قيامهم بإعادة نشر الأخبار دون التأكد من صحتها، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء بدراسة (السعايدة، 2019) التي توصلت إلى أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي نشراً للشائعات هي

شبكة الفيس بوك بنسبة (97%)، وكذلك ما جاء بدراسة (سلمان، 2017) ودراسة (العبدولي، 2019). اللتان أشارتا إلى أن شبكة الفيس بوك حازت على المرتبة الأولى في نشر الشائعات، فيما تعارضت هذه النتيجة مع دراسة (غازي، 2017) التي أشارت إلى أن شبكة "تويتر" يتم استغلالها لنشر الشائعات بالمرتبة الأولى بدرجة كبيرة.

سابعاً: مدى خطورة شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي:

جدول (8)

التكرارات والنسب المئوية حول خطورة شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الشبكة	نشر الفوضى في المجتمع		التشكيك في مؤسسات الدولة		مساعدة الجماعات الإرهابية في تنفيذ مخططاتهم		خلق حالة من الفتنة بين المواطنين		استهداف الروح المعنوية والتقليل من الإنجازات	
الفقرة	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
لا أوافق	0	00.0	3	2.3	14	11.6	0	00.0	15	11.6
محايد	6	4.7	14	11.6	35	27.9	23	18.6	26	20.9
أوافق	119	95.3	108	86.0	76	60.5	102	81.4	84	67.4
المجموع	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %	125	100.0 %
المتوسط الحسابي	2.95		2.84		2.50		2.82		2.15	
الانحراف المعياري	0.21		0.43		0.69		0.39		0.61	

أظهرت نتائج الجدول رقم (8) أن "نشر الفوضى في المجتمع" جاء بأعلى نسبة بلغت (95.3%)، بينما جاءت "مساعدة الجماعات الإرهابية في تنفيذ مخططاتهم بنسبة بلغت (67.4%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن خطورة الشائعات تظهر من خلال المعلومات المظللة التي يتم نشرها، والترويج للأفكار الهدامة التي تؤدي إلى عدم الثقة بين أفراد المجتمع وقيادته، ومحاولات النيل من الجبهة الداخلية وتفكيكها، والتأثير على معنويات المجتمع، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بني صالح، 2021). التي أشارت

إلى أن طبيعة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الوطني والمجتمعي يتمثل في استغلالها لارتكاب الجرائم الجنائية (التشهير، التهديد، القرصنة المالية)، وتهديد الأمن الاجتماعي الذي يرتبط بالأمن الوطني والمجتمعي، كما اتفقت مع ما توصلت له دراسة (بسيوني، 2018) عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على مفهوم الأمن القومي والمتمثلة في (مغردو التنظيمات الإرهابية، والتأثير في العملية السياسية).

ثامناً: الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة انتشار الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لحماية الأمن القومي.

جدول (9)

التكرارات والنسب المئوية حول الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة انتشار الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وحماية الأمن القومي بالإضافة إلى كا تربيع

الفقرة	التكرارات*	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
إلغاء الفقرات أو البرامج التليفزيونية التي تعتمد على محتوى شبكات التواصل الاجتماعي	**15**	**11.63**	**53.412**	0.000
تخصيص فقرات وسائل الإعلام لتصحيح الأخبار المغلوطة المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي.	**81**	**65.12**		
إنشاء مراكز لرصد المعلومات المزيفة والمضللة ومكافحتها.	**81**	**65.12**		
حث مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي على الإبلاغ عن المحتوى المشكوك فيه .	**61**	**48.84**		
رفع المستوى المعرفي والثقافي لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي .	**73**	**58.14**		
وضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية ونشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	**87**	**69.77**		
وضع مقررات دراسية تتناول خطورة الشائعات وكيفية التصدي لها .	**73**	**58.14**		
مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي لضروريات الأمن القومي .	**73**	**58.14**		

أظهرت نتائج الجدول (9) أن "وضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية ونشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي" جاءت بأعلى بنسبة بلغت (69.77%)، وجاءت كلٍ من "تخصيص فقرات وسائل

الإعلام لتصحيح الأخبار المغلوطة المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي" و"إنشاء مراكز لرصد المعلومات المزيفة والمضللة ومكافحتها" بالمرتبة الثانية بنسب متساوية بلغت (65.12%)، بينما جاء "الغاء الفقرات أو البرامج التليفزيونية التي تعتمد على محتوى شبكات التواصل الاجتماعي" بأقل بنسبة بلغت (11.63%). وتعزى هذه النتيجة إلى الفوضى الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي من أخبار ومعلومات مغلوطة، فهذه الشبكات ما تحتاجه هو ضبط الانفلات والتنمر والتحريض الواضح من نشطاء هذه الشبكات، حيث ترى النخب عينة الدراسة ضرورة وضع تشريعات رادعة وتخصيص برامج لتصحيح المعلومات المزيفة، ومراكز لرصد الأخبار المغلوطة التي تتداول عبر هذه الشبكات، والتصدي للشائعات وتتبع مصدرها للحد من تأثيرها السلبي على المجتمع الأردني وبالتالي على الأمن القومي. واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد، 2015) بضرورة سن تشريعات وقوانين تنظم بدورها شبكات التواصل الاجتماعي للتوعية بالأمن القومي وللحد من الجرائم الإلكترونية.

المحور الخامس: (الشائعات وتأثيرها على أبعاد الأمن القومي الأردني)

إن مفهوم الأمن القومي يتضمن عددا من الأبعاد غير العسكرية ويتعداه إلى كل من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها التي يجب على الدولة حمايتها، لأن أمن الأفراد والمواطنين هو امتداد لأمن الدولة، ويتضمن هذ المحور تأثير شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على أبعاد الأمن القومي الأردني على النحو الآتي:

تاسعاً: تأثير شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على البعد الاجتماعي:

جدول (10)

التكرارات والنسب المئوية لتأثير شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على البعد الاجتماعي أحد أبعاد الأمن القومي بالإضافة إلى كا تربيع

الفقرة	التكرارات*	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
غرس القيم الاجتماعية السيئة غير الأخلاقية في المجتمع.	70	55.81	48.708	0.000
إثارة الفتنة بين فئات المجتمع وتهديد تماسكه.	99	79.07		
نشر صور الجريمة وتفشي الأفكار الهدامة بين المستخدمين .	55	44.19		
تعزيز التقارب بين المواطنين والجهات الأمنية للحفاظ على الأمن الاجتماعي	29	23.26		
تنمية فيم الانتماء والمواطنة وتعزيز الوحدة بين أفراد المجتمع	38	30.23		

أظهرت نتائج الجدول (10) أن "إثارة الفتنة بين فئات المجتمع وتهديد تماسكه" جاءت بأعلى نسبة بلغت (79.07%)، وتلاه غرس القيم الاجتماعية السيئة غير الأخلاقية في المجتمع بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (55.85%)، بينما جاءت "تعزيز التقارب بين المواطنين والجهات الأمنية للحفاظ على الأمن الاجتماعي" بأقل بنسبة بلغت (23.26%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت الأكثر تأثيراً بين وسائل الإعلام التي أتاحت لمستخدميه فرصاً للتأثير ونشر الأخبار والمعلومات بسرعة دون توثيقها وصعوبة التحقق من صحتها وسلامة مصدرها وبرقابة محدودة، نظراً لما تملكه هذه الشبكات من أدوات تفاعلية وانتشار فائق، بالإضافة إلى قلة الوعي تؤدي إلى إثارة الفتنة بين فئات المجتمع وتهديد تماسكه، كذلك هناك من يعمل بالخفاء الذي يمكن أن يكون مدفوعاً لإثارة الفتن من خلال قضايا معينة، فالشائعة قد تعمق الخلافات وتوسع نطاقها. واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء بدراسة (بني

صالح، 2021)، التي توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تهديد الأمن الاجتماعي وإثارة الفتن الطائفية ومحاربة الهوية الثقافية وإثارة النزاعات الداخلية، ودراسة (الشلقاني، 2018)، التي توصلت إلى أن أهداف شائعات مواقع التواصل الاجتماعي تفكك وحدة المجتمع وتثير الفتن، ودراسة (العبدولي، 2019) التي توصلت أن أهم قضايا الأمن القومي الذي يهتم بها المبحوثين هي قضايا الأمن الاجتماعي بنسبة 30%، وتلتها الأمن السياسي 23%، ودراسة (سليمان، 2018) التي توصلت إلى أن شائعات شبكات التواصل الاجتماعي هي سلبية تهدف لإثارة الفتنة والقلق والخوف داخل المجتمع.

عاشراً: تأثير شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاقتصادي:

جدول (11)

التكرارات والنسب المئوية لتأثير شائعات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الاقتصادي بالإضافة الى كا تربيع

الفقرة	التكرارات*	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
توعية المستخدمين بالقضايا الاقتصادية	**44**	**34.88**	**18.605**	**0.000**
دعم جهود التنمية الاقتصادية للدولة	**44**	**34.88**		
التأثير السلبي على إنتاجية العمل	**84**	**67.44**		

أظهرت نتائج الجدول رقم (11) أن "التأثير السلبي على إنتاجية العمل" جاءت بنسبة بلغت (67.44%)، بينما جاءت كل من "توعية المستخدمين بالقضايا الاقتصادية" و"دعم جهود التنمية الاقتصادية للدولة" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (34.88%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن الشائعات تسبب الشعور بالخوف لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الذي يؤثر سلباً على الإنتاجية والإنجاز، مما يؤدي إلى إفشال العمل الجماعي داخل المشاريع ويمنع تحقيق التقدم والازدهار على المستوى الاقتصادي. واتفقت هذه النتيجة مع كل من دراسة (الشلقاني، 2018) التي أشارت إلى أن أهداف الشائعات التي تنشر عبر مواقع

التواصل الاجتماعي تؤدي إلى آثار اقتصادية سلبية، كما أشارت دراسة (بسيوني، 2018) إلى تهديد جديد للأمن القومي بظهور إمبراطوريات اقتصادية أقوى من الدول. ودراسة (أحمد، 2015) التي توصلت إلى أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرا سلبيا على الأمن الاقتصادي لترويجها للشائعات المغلوطة عن عدم استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد.

حادي عشر: تأثير شائعات التواصل الاجتماعي على الأمن السياسي:

جدول (12)

التكرارات والنسب المئوية لتأــثير شائعات التواصل الاجتماعي على الأمن السياسي بالإضافة إلى كا تربيع

الفـــقـــــــــــــرة	التكرارات*	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
التحريض على العنف والكراهية .	90	72.09	13.592	0.018
نشر معلومات كاذبة لزعزعة الثقة برجال الدولة.	64	51.16		
نشوب حالة من عدم الاستقرار السياسي.	81	65.12		
إثارة الاحتجاجات والمظاهرات ضد قرارات الدولة	55	44.19		
زعزعة الانتماء الوطني وبث الفرقة بين العاملين في الجيش والأمن العام	61	48.84		
نشر الشكوك بين القادة والشعب	64	51.16		

أظهرت نتائج الجدول رقم (12) أن "التحريض على العنف والكراهية" جاءت بنسبة بلغت (72.09%)، وتلتها "نشوب حالة من عدم الاستقرار السياسي بنسبة (65.12%)، بينما جاءت "إثارة الاحتجاجات والمظاهرات ضد قرارات الدولة" بأقل بنسبة (44.19%). وتعزى هذه النتيجة إلى أن الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا يمكن التحقق من صدقها ومصدرها نظراً لسهولة انتشارها وعدم وجود حارس بوابة لتلك الشبكات، وبالتالي فإنها تؤدي إلى تضليل المستخدمين الذي من شأنه التحريض على

الفتنة والكراهية التي تؤدي إلى وجود حالة من عدم الاستقرار، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (العبدولي، 2019) أن من أهم قضايا الأمن القومي الذي يهتم به المبحوثين في المرتبة الثانية الأمن السياسي 23%، ودراسة (Gintaras & Matonyte, 2018) التي توصلت إلى أن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام الجديد فيما يتعلق بالتربية السياسية والتواصل بين الأشخاص حول الموضوعات السياسية، وكذلك دراسة (سلمان،2017) التي توصلت إلى أن من أبرز موضوعات الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي هي الشائعة السياسية ثم الاجتماعية نظراً لسهولة إنتاج المعلومات ونشرها، ودراسة (Kimuti, 2014) التي توصلت إلى أن السلطات في كينيا لا تزال تصارع نشر خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فيما تعارضت هذه النتيجة مع دراسة (أحمد، 2015) التي توصلت إلى أن اتجاه النخبة محايد في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن السياسي.

ثاني عشر: سبل مواجهة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي حماية للأمن القومي الأردني:

جدول (13)

التكرارات والنسب المئوية حول سبل مكافحة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى كا تربيع

الفقرة	التكرارات*	النسبة المئوية	كا تربيع	الدلالة الإحصائية
قيام وسائل الإعلام بتحمل العبء الأكبر للتصدي للشائعات من خلال تقديم الأخبار الصحيحة.	64	51.16	13.585	0.016
توفير المعلومات الرسمية ونفي الشائعات والرد عليها.	90	72.09		
توقيع عقوبات وسن تشريعات رادعة للشائعات باعتبارها فعلاً إجرامياً.	80	65.10		
دور الأجهزة الأمنية في مراقبة الشائعات وكشفها وضبط مرتكبيها.	62	51.16		
إغلاق المواقع والصفحات المروجة للشائعات.	60	048.8		
التعاون ما بين المؤسسات الدينية والتعليمية ومؤسسات الدولة في التوعية بخطورة الشائعات.	55	44.19		

أظهرت نتائج الجدول رقم (13) أن "توفير المعلومات الرسمية ونفي الشائعات والرد عليها" جاءت بأعلى نسبة بلغت (72.09%)، و"إيقاع عقوبات وسن تشريعات رادعة للشائعات باعتبارها فعلاً إجرامياً" بنسبة بلغت (65.10%)، اللتان جاءتا بنسب متقاربة، وتلتهما بنسب متقاربة أيضاً كلٍ من "قيام وسائل الإعلام بتحمل العبء الأكبر للتصدي للشائعات من خلال تقديم الأخبار الصحيحة" بنسبة بلغت (51.16%) و"دور الأجهزة الأمنية في مراقبة الشائعات وكشفها وضبط مرتكبيها" بنسبة بلغت (49%). فيما جاء في المرتبة الأخيرة التعاون ما بين المؤسسات الدينية والتعليمية ومؤسسات الدولة في التوعية بخطورة الشائعات بأقل بنسبة بلغت (44.19%)، وتعزى هذه النتيجة إلى اقتناع النخب عينة الدراسة بضرورة قيام الأجهزة الرسمية كافة بدورها في التصدي للشائعات التي تستهدف التأثير السلبي على الرأي العام الأردني عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حربي، 2021) التي توصلت إلى أن التصدي للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتطلب تضافر الجهود بين كل أجهزة الدولة، وأهمها وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية للتصدي للشائعات أيا كان مصدرها، ودراسة (عبد، 2019) التي توصلت إلى أن محاربة الشائعات تكون بحجب المواقع في أوقات الأزمات والمراقبة الدائمة لما ينشر ويتداول فيها، وضرورة إنشاء إدارات لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي مع تفعيل سيادة قوانين الدولة على ناشري الشائعات ومن يتداولها. كذلك ما توصلت إليه دراسة (أحمد، 2015) إلى تصدرت اقتراح سن تشريعات وقوانين تنظم بدورها هذه المواقع للتوعية بالأمن القومي وللحد من الجرائم الإلكترونية.

النتائج النهائية:

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة، التي سعت في مجملها إلى الكشف عن أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني، وسبل مواجهتها من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية الأردنية والتي جاءت كما يلي:

1- كشفت نتائج الدراسة أن النخب السياسية والإعلامية الأردنية تقوم بمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي وتصفحها بنسبة عالية بلغت (89%)، وهذا ما يدل على أهمية التطورات الرقمية، ومنها هذه الشبكات التي أصبحت مصدر قلق للأمن القومي، نظراً لأن الأساليب العسكرية لم تعد وحدها التي تحقق الأمن القومي للدولة الأردنية.

2- إن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي نشراً للشائعات من وجهة نظر النخب عينة الدراسة هي شبكة الفيس بوك التي جاءت بأعلى نسبة بلغت (83.7%)، بينما جاءت شبكة "لينكد أن" الأقل نشراً

للشائعات بنسبة بلغت (4.7%). إذ أن شبكة الفيس بوك تعد الأولى بين الشبكات استخدماً وانتشاراً ونشراً للأخبار والمعلومات سواء أكانت موثوقة أم غير موثوقة بين جميع فئات المجتمع الأردني.

3- ترى النخب السياسية والإعلامية أن نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ليس لها وقت محدد وجاءت بنسبة بلغت (69.77%)، وتلتها بالمرتبة الثانية وقت الأزمات بنسبة بلغت (44.19%).

4- من أكثر مضامين الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل خطورة على الأمن القومي الأردني من وجهة نظر النخب السياسية والإعلامية هي "إثارة البلبلة والتأثير على الشعور الوطني للمواطنين" الذي جاءت بنسبة مرتفعة بلغت (90.70%)، فيما جاء "استغلال المعلومات الشخصية واستهداف الشخصيات العامة والمسؤولين في جهات سياسية" في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (55.81).

5- جاء تأييد النخب السياسية والإعلامية للتدخل الحكومي في شبكات التواصل الاجتماعي لحماية الأمن القومي الأردني بنسبة مرتفعة بلغت (81.4%)، وهذا يدل على مدى خطورة الشائعات على الأمن القومي وضرورة التدخل الحكومي لحفظ تماسك الدولة وحمايتها.

6- ترى النخب السياسية والإعلامية الأردنية أن خطورة شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي تتمثل في المرتبة الأولى "بنشر الفوضى في المجتمع" التي جاءت بأعلى نسبة بلغت (95.3%) وفي المرتبة الثانية يأتي كل من "التشكيك في مؤسسات الدولة" و"خلق حالة من الفتنة بين المواطنين" اللواتي جاءتا بنسب متقاربة في المرتبة الثانية بلغت على التوالي (86%) و(81%).

7- ترى النخب السياسية والإعلامية الأردنية أن وضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية لنشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من أهم الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة انتشار الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لحماية الأمن القومي، والتي جاءت بأعلى نسبة بين الإجراءات الأخرى التي يمكن اتخاذها لحماية الأمن القومي التي بلغت (69.77%)، فيما جاءت كلٍ من تخصيص فقرات عبر وسائل الإعلام لتصحيح الأخبار المغلوطة المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء مراكز لرصد ومكافحة المعلومات المزيفة والمضللة بالمرتبة الثانية بنسب متساوية بلغت(65.12%).

8- ترى النخب السياسية والإعلامية أن "إثارة الفتنة بين فئات المجتمع وتهديد تماسكه" أكثر تأثيرات شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي، أحد أبعاد الأمن القومي التي جاءت بنسبة بلغت (79.07%)، وتلاه في المرتبة الثانية غرس القيم الاجتماعية السيئة واللاأخلاقية بنسبة مئوية بلغت (55.85%).

9- كما وأشارت نتائج الدراسة أن النخب عينة الدراسة ترى أن التأثير السلبي على إنتاجية العمل" يُعد أكثر تأثيرات شائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاقتصادي أحد أبعاد الأمن القومي،

فيما جاء كلمن "توعية المستخدمين بالقضايا الاقتصادية" و"دعم جهود التنمية الاقتصادية للدولة" في المرتبة الثانية تأثيراً على الأمن الاقتصادي أحد أبعاد الأمن القومي بنسب متساوية بلغت (34.88%).

10-وترى النخب السياسية والإعلامية أن "التحريض على العنف والكراهية" هو الأكثر تأثيراً لشائعات شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن السياسي الذي جاء بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (72.09%)، وتلاه "نشوب حالة من عدم الاستقرار السياسي الذي بلغ (65.12%)، في المرتبة الثانية تأثيراً، فيما جاءت إثارة الاحتجاجات والمظاهرات ضد قرارات الدولة" في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (44.19%).

11-أكدت النخب السياسية والإعلامية أن أفضل السبل لمكافحة الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الدرجة الأولى هي توفير المعلومات الرسمية ونفي الشائعات والرد عليها" بنسبة بلغت (72.09%)، وتلتها "توقيع عقوبات وسن تشريعات رادعة للشائعات باعتبارها فعلاً إجرامياً بنسبة بلغت (65.10%)، فيما جاءت كل من "قيام وسائل الإعلام بتحمل العبء الأكبر للتصدي للشائعات من خلال تقديم الأخبار الصحيحة" وأن "للأجهزة الأمنية دور في مراقبة الشائعات وكشفها وضبط مرتكبيها بنسب متقاربة بلغت على التوالي (51.16%) (49%).

توصيات الدراسة:

استناداً إلى نتائج الدراسة فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1- قيام الجهات الحكومية المختصة بالعمل على توفير المعلومات الرسمية بموضوعية وشفافية لتقليص عدد الشائعات التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والتصدي لها خاصة في ظل الظروف الاقتصادية السياسية التي تمر بها البلاد.

2-قيام الدولة بالعمل على تشكيل لجنة داخل المؤسسات السيادية ذات الصلة لرصد الشائعات المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تؤثر على الأمن القومي الأردني، والتعامل معها بفورية لتكذيب الشائعات حماية للأمن القومي والمجتمعي في الدولة.

3-التأكيد على دور وسائل الإعلام في التصدي للشائعات ومقاومتها من خلال العمل على نفي الشائعات خاصة المتعلقة بالأمن القومي الأردني وكشف الحقائق لتبيانها للمواطنين، إذ يُعد الإعلام الأمني سلاحاً مضاداً لخطر الشائعات وحصرها لحماية المجتمع.

4-قيام وسائل الإعلام في توعية المواطنين بأهمية التأكد من الشائعات من خلال المواقع "الرسمية كموقع "حقك تعرف" وموقع "أكيد" اللذان يقومان بتفنيد صحة الشائعات، وبيان مصداقية ما ينشر على وسائل الإعلام المختلفة.

4-ضرورة تعزيز دور الناطقين الإعلاميين في المؤسسات والدوائر الرسمية للرد على الشائعات ونفيها، أو العمل على تشكيل كوادر بجميع المؤسسات الرسمية للرد على الشائعات.

5-ضرورة التركيز على توعية طلبة المدارس بأخطار الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تضمينها بمادة التربية الإعلامية.

6- قيام النخب السياسية والإعلامية الناشطين والمتابَعين من قبل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من خلال صفحاتهم على هذه الشبكات بالعمل على قيادة الرأي العام، وبيان مصداقية الأخبار والمعلومات المتداولة نظراً لتأثيرهم القوي على مستخدمي هذه الشبكات.

الخاتمة:

جاء الهدف من هذه الدراسة التعرف على أثر نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي الأردني وسبل مواجهتها، من خلال استطلاع آراء عينة من النخب السياسية والإعلامية الأردنية التي أكدت على وجود تأثير كبير لهذه الشبكات على الأمن القومي الأردني، خاصة شبكة الفيس بوك التي تعتبر الأكثر خطورة؛ لأنها تُعد الأولى بين الشبكات استخدماً، والأكثر نشراً للأخبار والمعلومات سواء أكانت أخباراً موثوقة أم غير موثوقة التي يتابعها مختلف فئات المجتمع الأردني التي بلغت (63.7%) حسب موقع (Internet Word State, 2021) ، وبالتالي فإن تداول الشائعات عبرها يؤثر على الأمن القومي الأردني مالم يتم التصدي لها نظراً لسهولة إنتاج أي محتوى ونشره ومشاركته، لما تُتيحه هذه الشبكات لمستخدميها من الرأي والرأي الآخر بغض النظر عن مصداقيته، فيسهل تضليل الرأي العام في حال كانت هذه الشائعات ترمي لزعزعة الأمن القومي للدولة واستقرارها. كما وتعتقد النخب عينة الدراسة أن خطورة هذه الشبكات على الأمن القومي الأردني يتمثل بشكل كبير في إثارة البلبلة، ونشر الفوضى في المجتمع، والتشكيك في مؤسسات الدولة، وبالتالي تؤيد التدخل الحكومي في مراقبة هذه الشبكات واتخاذ الإجراءات الكفيلة لحماية الأمن القومي الأردني، أهمها وضع تشريعات رادعة للجرائم المعلوماتية لنشر الشائعات عبر هذه الشبكات. كما ركزت هذه النخب على أن أفضل السبل لمكافحة الشائعات هي توفير المعلومات الرسمية ونفي ما يتداول من شائعات والرد عليها، وتظافر الجهود والتعاون بين جميع الجهات المعنية في الدولة للتصدي للشائعات، وأهمها وسائل الإعلام التي يتطلب منها تحمل العبء الأكبر للتصدي للشائعات من خلال تقديم الأخبار الصحيحة ودحض الأخبار الزائفة والمضللة، وكذلك الأجهزة الأمنية التي يجب أن تضطلع في مراقبة الشائعات وكشفها وضبط مرتكبيها.

المراجع والمصادر

References

Buzan, B. (1983). *People, States and Fear The National Secutity Problem in International Relation.* Carolina: The University of North Carolina Press.

Buzan, B. (1991). New patterns of global security in the twenty first century. *Royal Institute ofInternational Affairs, 3*, pp. 431-451.

Chukwuere, J., & Chijioke, F. (2018). The Impacts of Social Media on National Security: A View from the Northern and South-Eastern Region of Nigeria. *International Review of Management and Marketing, 8*, pp. 50-59.

Dalby, S. (2000). Geopolitical Change and Contemporary Security Studies. *Contextualizing the Human Security Agenda* (p. 30). the University of British Columbia.

Devi, P., & Karthika, S. (2018). Veracity Analysis of Rumors in Social Media. *2nd International Conference on Computer, Communication, and Signal Processing*, (pp. 1-4).

Folker, J. (2010). *Neoliberalism International Relations theories: Discipline and Diversity* (Vol. Second Edition). Oxford: Oxford University Press.

Gintaras, S., & Matonyte, l. (2018). Impact of the Mass Media on the Assessment of Military Threats on National Security. pp. 425-455.

Internet Word State. (2021). Retrieved from Jordan Telecoms Market Report Telecoms Mobile and Broadband : www.internetworldstats.com

Kenter, R. (1998, november 23). The Art of the Possible The Scenario Method and the "Third Debate" in International Relations Theory. *Masterthesis in international relations*. Amsterdam: University of Amsterdam.

Kimuti, J. (2014). Social Media and national security treats. *Master degree of Arts in International Studies Institute of Diplomacy and International Studies*. University of Nairobi.

Kissinger, H. (1969). *Nuclear Weapons and Foreign Policy.* London: Wild Field and Nicholson.

McNamara, R. (1966). *The Essence of Security.* New York: Harper & Row Publishers.

Miller, B. (2001). The Concept of Security: Should it be Redefined? *The Journal of Strategic Studies, 2*, pp. 19-21.

Steans, J. (2010). *An Introduction to International Relations Theory: Perspectives and Themes* (Vol. 3). Routledge: Taylor & Francis Group.

Trager, F., & Kronenberg, P. (1973). *National Security and American Society.* University press of Kansas.

Wyllie, J. (1997). *European Security in the New Political Environment* (Vol. 1). Routledge., London.

ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير. القاهرة، مصر: دار المعارف.* (عبد الله علي الكبير، المحرر) القاهرة، مصر: دار المعارف.

أروى بني صالح. (2021). أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن. *المجلة الإلكترونية الشاملة المتعددة التخصصات*، الصفحات 1-61.

أمل العبدولي. (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو قضايا الأمن القومي: دراسة تطبيقية على دولة الإمارات. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. طنطا، مصر: كلية الإعلام، جامعة طنطا.

أميرة أحمد. (2015). اتجاهات النخبة نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري: دراسة ميدانية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 1*، الصفحات 49-110.

أمين هويدي. (1991). *أزمة الأمن القومي العربي لمن تدق الأجراس* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: دار الشروق .

سالي الشلقاني. (2018). الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في استقطاب الشباب. *رسالة ماجستير غير منشورة*. طنطا، مصر: جامعة طنطا، كلية التربية النوعية.

سعاد أبو ليلة. (2013). عدم التماثل: الأطر النظرية المفسرة لدور الفاعلين العابرين للقومية. *مجلة السياسة الدولية، 48*، الصفحات 113-133.

سليم قسوم. (2010). الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظورات العلاقات الدولية. *رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية*. الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

سمير حسين. (2006). *بحوث الإعلام* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

شريف اللبان. (2011). *مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت*. القاهرة، مصر: دار العالم العربي للنشر والتوزيع.

ط حامد. (2016). المرتكزات الفكرية لليبرالية دراسة نقدية. *مجلة دفاتر السياسة والقانون*، الصفحات 145-160.

ع الصـــاوي. (1993). التنظيمات غبر الحكومية والتحـول الديمقراطي فـي الـوطن العربي. *مجلة شؤون عربية*، الصفحات 66-108.

ع عبد الواحد. (2014). دراسات تأصيل نظري: مقومات وسياسات الأمن القومي. *مجلة السياسة الدولية، 50*، الصفحات 32-44.

ع هلال. (1984). الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول. *مجلة شئون عربية*، الصفحات 6-21.

عبد الباقي زيدان. (1979). *وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية*. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

عبد الرضا الطعان، عامر فياض، و عباس مراد. (2018). *الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر*. بغداد، العراق: مكتبة السنهوري.

عمر غازي. (19 تشرين أول, 2016). *دور الشائعات في عصر التواصل الاجتماعي الواقع وسبل المواجهة*. تم الاسترداد من مركز سمت للدراسات المملكة العربية السعودية.

فتحي شمس الدين. (20 نيسان, 2020). *شبكات التواصل الاجتماعي وتهديد الأمن القومي*. تم الاسترداد من مجلس الوزراء المصري مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: https://www.idsc.gov.eg

م بسيوني. (2018). مواقع التواصل الاجتماعي: تهديد جديد للأمن القومي. *مجلة السياسية الدولية، 54*، الصفحات 112-130.

محمد حجاب. (2002). *أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

محمد عبد الحميد. (2004). *البحث العلمي للدراسات الإعلامية*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

محمود خليل. (1985). لأمن القومي العربي المصري وحرب أكتوبر، دراسة نظرية تطبيقية في الاستراتيجية القومية. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. القاهرة، مصر: أكاديمية ناصر العسكرية العليا.

محمود خليل. (2000). *الأمن في الإسلام*. القاهرة: مكتبة الشروق.

محمود علي. (2019). تحليل أبعاد الخطاب الإعلامي للجماعات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي واستشراف رؤى النخبة في كيفية التصدي له دراسة نقدية- سيمولوجية. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المحرر) مصر.

منال المزاهرة. (2018). *الدعاية مدارسها واساليبها والحرب النفسية* (المجلد الثانية). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

منال المزاهرة. (2020). *مناهج البحث الإعلامي* (المجلد الثانية). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

موسى المعايطة. (21 تشرين ثاني, 2021). دور مجلس الأمن الوطني الأردني تنسيقي واجتماعاته حسب الظرف. العربية, سي ان ان.

ن حربي. (2021). نشر الشائعات عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي: آثارها – المسئولية المترتبة عليها – سبل التصدي لها، "دراسة مقارنة". *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 6*، الصفحات 713-780.

ن سليمان. (2018). العوامل المؤثرة في تكوين سلوك مكافحة الشائعات المرتبطة بقضايا الأمن القومي المصري على وسائل التواصل الاجتماعي. *3*، الصفحات 595-667.